

ومخالفة الشرع ، وما يصيبون به الرسول من أنواع الأذى . ولا يتصور الأذى حقيقة في حق الله ،
ف قيل : هو على حذف مضاف ، أي يؤذون أولياء الله ، وقيل : المراد يؤذون رسول الله ، وقيل :
في أذى الله ، هو قول اليهود والنصارى والمشركين : { يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ } ، و {
ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ } ، و { الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ } ، و { الْمَلَائِكَةُ * بَنَاتُ *
اللَّهِ } ، و { الْأَمْثَامُ } . وعن عكرمة : فعل أصحاب التصاوير الذين يزورون خلقاً
مثل خلق الله ، وقيل : في أذى رسول الله قولهم : ساحر شاعر كاهن مجنون ، وقيل : كسر
رباعيته وشج وجهه يوم أُحد . .

وأطلق إيذاء الله ورسوله على إيذاء المؤمنين بقوله : { وَاللَّهُ يُؤْمِنُ بِالْبَنَاتِ بِيَغْيَرٍ مَا
اَكْتَسَبِيُوا } ، لأن إيذاءهما لا يكون إلا بغير حق ، بخلاف إيذاء المؤمن ، فقد يكون بحق .
ومعنى { بِيَغْيَرٍ مَا اَكْتَسَبِيُوا } : بغير جناية واستحقاق أذى . وقال مقاتل : نزلت
في ناس من المنافقين يؤذون علياً ، كرم الله وجهه ، ويسمعونه ؛ وقيل : في الذين أفكوا
على عائشة . وقال الضحاك ، والسدي ، والكلبي : في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات
؛ وقيل : في عمر ، رأى من الريبة على جارية من جوارى الأنصار ما كره ، فضربها ، فأذوى
أهل عمر باللسان ، فنزلت . قال ابن عباس : وروي أن عمر قال يوماً لأبي : قرأت البارحة {
وَاللَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَمَنْ يَصِفْهُمْ يُؤْمِنُ بِالْبَنَاتِ } ففزعت منها ، وإني لأضربهم
وأنهرهم ، فقال له : لست منهم ، إنما أنت معلم ومقوم . .

{ مَّيْبِينًا يَا يَهُدَا النَّبِيَّ } قُلْ لَارِزْ وَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء
اللَّهُ وَمَنْ يَدْرِينِ عَلَيَّ هُنَّ مِنْ جَلَابِيْبِي هُنَّ ذَلِكَ أَدْرَى أَنْ
يُعْرَفُنَّ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا (سقط : لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون)